حولية كلية التربية - جامعة قطر العدد ١٢ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ص ص ١٤٩ - ١٩٠

مشكلات البحث التربوى والنفسي في الوطن العربي : دراسة تحليلية مع التركيز على حالة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر

إعـــــداد

د . عبدالعزيز عبد الرحمن كمال
مدير مركز البحوث التربوية

د . شـــكري ســـيد أحمد
باحث بمركز البحوث التربوية

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين يتمثل أولاهما في التعرف على المشكلات التي تواجه البحث التربوي والنفسي في الوطن العربي ، ويتمثل الآخر في التعرف على تجربة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر بشأن هذه المشكلات في هذا المجال بدولة قطر . وتنقسم هذه الدراسة إلى جزئين رئيسيين يختص الجزء الأول منهما بعرض تفصيلى للمشكلات التي تواجه البحث التربوي والنفسي من خلال تحليل كتابات المتخصصين وبحوث ودراسات المختصين في هذا المجال ، أما الجزء الثاني فيختص بتحليل واقع تجربة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر التي يعايشها الباحثان فيما يتعلق بهذه المشكلات . وفي اطار عرضهما لهذه المشكلات خلال الجزء الأول صنفها الباحثان إلى سبع مشكلات أساسية هي : (١) عدم وجود سياسة واضحة للبحث التربوي . (٢) عدم توافر قاعدة بيانات . (٣) قلة الكوادر البحثية . (٤) ضعف التفاعل بين البحث التربوي والنظام التعليمي . (٥) عدم كفاية الموارد المالية المخصصة للبحث . (٦) ضعف التواصل بين المنتجين للبحث و المستهلكين له . (٧) عدم فعالية نتائج البحث في الممارسة التربوية . وقد أوضح الباحثان عرضهما لكل مشكلة من هذه المشكلات السبع على حدة طبيعة المشكلة ، والأسباب أو العوامل المؤدية إليها ، وانعكاساتها أو آثارها السلبية على نمو البحث التربوي النفسي ، مع تدعيم ما ورد من أفكار في هذا الشأن بآراء الباحثين المتخصصين التى جاءت خلال الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية والتي ناقشها الباحثان . أما خلال الجزء الثاني فقد عرض الباحثان بالتفصيل واقع تجربة المركز البحثية بشأن هذه المشكلات حيث أوردا تحليلا عدديا ووصفيا لبحوث ودراسات المركز ونشاطاته البحثية منذ انشائه عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٥ ، وقد أورد الباحثان النتائج التي توصلا إليها في ضوء هذا التحليل فيما يتعلق بنسب رفض نشر البحوث وأسباب هذا الرفض بالاضافة إلى التحليل الكمي للبحوث التي نشرت من حيث بعض الجوانب (كصفة النشر : فردى / جماعي ، والدولة الوارد منها البحث ، والمجال المعرفي للبحث ، وعدد الباحثين . . . الخ) ، وقد انتهت الدراسة بتقديم عدد

من التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه من نتاج تدور جميعها حول كيفية تطوير البحث التربوي والنفسي وتنشيطه وتنميته سواء داخل كل قطر عربي على حده أو على مستوى الأقطار العربية ككل .

مقدمة

تزايد الإهتمام بالبحث العلمي بشكل كبير في مختلف الدول التي أخذت تتسابق فيما بينها من أجل احراز مزيد من التقدم في هذا المجال المهم الذي بدا تأثيره واضحا في شتى جوانب الحياة ، ونتيجة لهذا الإهتمام بالبحث العلمي قامت كثير من الدول برصد مبالغ طائلة في ميزانياتها للإنفاق عليه ، وبلغ ما يخصص لهذا المجال في بعض الدول أكثر من ٣٪ من جملة الدخل القومي لها ، وهي نسبة تعتبر عالية إذا ما قورنت بالنسب المخصصة للمجالات الأخرى . . . وقد أعطى البحث العلمي في التربية الأهمية والأولوية من قبل العديد من الدول المتقدمة بل والنامية ، وقد تطورت المؤسسات المسئولة عن البحوث التربوية والنفسية بهذه الدول في السنوات الأخيرة بشكل واضح ، ويتجلى هذا التطور في عدة مظاهر منها تخصيص مبالغ كبير للبحث ، وإنشاء مؤسسات خاصة به ، وتطوير الأجهزة والأطر البشرية التى تعمل بهذه المؤسسات ، كما يتجلى هذا التطور في نوع البحوث والدراسات التى تجرى . (حلمي الوكيل ، ١٩٩٣ ، ص ص ٩ - ١١) .

ونحن في الوطن العربي عموما - وفي دولنا الخليجية خصوصا - في أشد الحاجة إلى الإهتمام بالبحث العلمي في الحقل التربوي بخاصة حيث لانزال نعاني من مشكلات تربوية تتطلب حلولا جذرية كي تستطيع الأنظمة التربوية العربية أن تواصل مسيرتها وتحقق دورها الفعال في تنمية وتقدم الوطن . ومن ثم كانت المهمات الملقاة على عاتق أجهزة ومؤسسات البحث التربوي والنفسي في هذه البلدان مهمات كبيرة وخطيرة .

وعلى الرغم من هذه الأهمية للبحث التربوي والنفسي في وطننا العربي بعامة ودولنا الخليجية بخاصة ، إلا أن البحث التربوي والنفسي فيها يواجه بعض

المشكلات وتعترضه الكثير من العقبات مما يمثل أزمة للبحث التربوي والنفسي ، وقد يكون لفظ « أزمة » فيه نوع من المبالغة أو التجاوز كما قد يرى البعض ، إلا أن بعض البـاحثين (محمد الرشيد ، وعبدالرؤوف العاني ، ١٩٨١) يوافقون على ذلك حينما يقولان أنه « قد يبدو من الوهلة الأولى أن كلمة أزمة غير موفقة الاستخدام حيث قد توحي بالمبالغة في التعبير المتشائم عن واقع البحث التربوي سواء على المستوى المحلي أو العالمي ، ولكن يبرر استخدام هذه الكلمة وجود ظاهرتين ترتبط إحداهما بالأخرى ، تتمثل الأولى في التناقض بين نتائج البحث التربوي بعضها البعض ، وتتمثل الثانية في الفجوة بين نتائج البحث التربوي وتطبيق هذه النتائج في الواقع العملي ، وقد يكون من مسببات هذه الفجوة عدم اتساق أو تناقض نتائج البحث التربوي فيما بينها مما يجعل المستفيدين يحجمون عن الاستفادة من هذه النتائج » (ص ٤٧) .

ويقدم هذان الباحثان أمثلة عديدة لتدعيم فكرتهما ، إلا أنهما يرجعان هذه الأزمة إلى عدد من الأسباب أهمها بإيجاز حسب رأيهما :

- ضعف اهتـمام المتخصصين بالتربية بالبحث خصوصا من قبل أولئك الذين يتفرغون للتدريس في مؤسسات التعليم العالي .
- عدم توافر الرؤية التربوية الشاملة لدى الكثيرين من الباحثين مما يؤثر سلبا على مستوى البحوث التي يجرونها .
- استعجال التجربة وعدم اعطاء الوقت الكافي للعوامل التجريبية لأن تفعل فعلتها .
- الإتجـاه نحـو المبـالغـة في استخـدام الأرقام والأساليب الإحصائية لتحليل البيانات بصورة غير دقيقة .
- بعض التجاوزات في الأداء أو التنفيذ مما يؤدي إلى تضارب النتائج أو عدم اتساقها كتلك التي تتعلق بضبط المتغيرات ، وثبات وصدق الأدوات وغيرها .

كما أشـار بعض البـاحثين (سيد عثمان ، ١٩٩٢) إلى أنه توجد أربعة جوانب لهذه الأزمة أطلق عليها أزمة الطلب ، وأزمة الإعداد ، وأزمة الآليات ، وأزمة الأخلاق . كما أشار إلى جوانب هذه الأزمة أيضا باحثان آخران (فريد أبو

زينة ، ورجاء ربابعة ، ١٩٨٦) حينما قالا أن هناك خمسة جوانب لأزمة البحث التربوي العربي ، وهي تعد بمثابة أبعاد تشكل أزمة للبحث التربوي ومعيقا له وهي :

- عدم الاستفادة من نتائج البحوث التربوية في اتخاذ القرارات التربوية .
- ضعف الطلب المحلي على البحث التربوي .
- إفتقار الباحثين إلى مهارات البحث التربوي التطبيقي .
- نوعية البحوث وأساليب أدائها .
- الدعم المالي .

وفي ضوء ما سبق ، تعد الدراسة الحالية إحدى المحاولات للتعرف على المشكلات التي تواجه البحث التربوي والنفسي في الوطن العربي بعامة ، وفي دول الخليج العربية بخاصة ، مما يمثل أزمة لهذا البحث على النحو المشار إليه آنفا .

● هدف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما :

(١) التعرف على المشكلات التي تواجه البحث التربوي والنفسي في الوطن العربي مما يمثل أزمة متعددة الجوانب تقف عائقا في سبيل هذا البحث .

(٢) التعرف على تجربة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر بشأن المشكلات التي يعاني منها المركز في مجال البحث التربوي والنفسي .

● مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤالين الرئيسيين التاليين :

(١) ما المشكلات الأساسية التي تواجه البحث التربوي والنفسي في الوطن العربي كما أشار إليها الخبراء والمتخصصون في هذا المجال ؟

(٢) ما واقع تجربة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر فيما يتعلق بالمشكلات التي تواجه البحث التربوي والنفسي ؟

● أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله ، حيث أن البحث التربوي والنفسي في الوطن العربي بعامة ودول الخليج العربية بخاصة يعاني أزمة متعددة الجوانب ، متشعبة الأركان ، مركبة العناصر ، ولاشك أن محاولة التعرف على جوانب هذه الأزمة وأركانها وعناصرها في صورة مشكلات يواجهها البحث التربوي والنفسي مدعمة بتجربة فعلية حقيقية مستقاة من تجارب البحث التربوي باحدى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قد يكون فيه نوع من التشخيص للداء بما يسهل وصف الدواء ، ولاسيما أن نظم التعليم العربية يؤكد واقعها عدم قدرة البحث التربوي والنفسي على النهوض بهذه النظم وتطويرها وتقديم الحلول المناسبة لها بسبب ما يواجهه من مشكلات ، كما يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة بعض المهتمين والمتخصصين في مجال تطوير البحوث التربوية والنفسية وتصميم وتطوير التعليم في الوطن العربي ، حيث يمكنهم التعرف على ما يواجه هذه البحوث من عقبات قد تسبب له قصورا في القيام بمهامه حيال نظم التعليم والعجز عن تطويرها أو حل مشكلاتها . مما قد يساعدهم على اقتراح البرامج والأساليب الفعالة للنهوض بالبحث التربوي والنفسي العربي بصورة تجعله قادرا على تطوير هذه النظم التعليمية والقيام بواجبه نحوها ، وتقديم أنسب الحلول للمشكلات التي تواجهها .

● اجراءات الدراسة

اتبعت الخطوات التالية لجمع البيانات وتحليلها :

١ ـ تم حصر كافة جهات البحث العلمي التي تصدر مجلات أو دوريات علمية (بالجامعات ومراكز البحوث) في مجال التربية وعلم النفس في دول الخليج العربية .

٢ ـ طلب من هذه الجهات ـ بموجب كتب رسمية ارسلت عن طريق البريد ـ أن تحدد عدد البحوث الواردة إليها للنشر ، وعدد البحوث التي أجيز نشرها أو نشر بالفعل منها وذلك خلال الخمس سنوات الأخيرة مع بيان سبب عدم النشر .

٣ ـ تم حصر البحوث والدراسات التي أنجزها مركز البحوث التربوية بجامعة قطر منذ انشائه ، وكذلك البحوث التي وردت إلى المجلة التي يصدرها للنشر .

٤ ـ تم عمل تصنيف للبحوث التي أصدرها مركز البحوث التربوية بجامعة قطر حسب مجال التخصص الدقيق ، والبلد الوارد منه البحث ، وكذلك حسب نوعية النشر أو الاصدار ، كما تم عمل تصنيف للردود التى وردت من الجهات البحثية الأخرى في دول الخليج العربية بحيث صنفت البحوث غير المنشورة حسب سبب عدم النشر ، وصنفت جملة البحوث الواردة لهم حسب مجال التخصص الدقيق ، وعدد الباحثين المشتركين في اعداد كل بحث .

٥ ـ تم حساب التكرارات والنسب المئوية لعدد البحوث مصنفة طبقا للتصنيفات السابقة ، واعداد جداول تضم هذه التكرارات والنسب .

● أولا ـ الاطار النظرى للدراسة

للإجابة عن السؤال الأول الذي تم طرحه خلال عرض مشكلة الدراسة الحالية بشأن المشكلات الأساسية التي تواجه البحث التربوي والنفسي العربي كما أشار إليها الخبراء والمتخصصون في هذا المجال ، نعرض فيما يلي أهم هذه المشكلات :

مشكلات البحث التربوي والنفسي

أيا كانت أسباب الأزمة التي تواجه البحث التربوي والنفسي في عالمنا العربي وجوانبها المختلفة وعواملها المسببة لها ، فإنه من المهم أن نتعرض خلال الدراسة الحالية بشيء من التفصيل إلى الإشكاليات التي تواجه البحث التربوي والنفسي والتي تمثل عقبات تعوق حركته وتحد من تقدمه في وطننا العربي بعامة ودولنا الخليجية بخاصة ، والتى في مجملها تمثل أزمة للبحث التربوي والنفسي .

وقد أمكن لبعض الباحثين (محمد الصانع ، عبدالجبار توفيق ، ١٩٨٣) التوصل إلى هذه المشكلات من خلال تحليل الوضع الراهن لحالة البحث التربوي ، وقد تحددت هذه المشكلات في الآتي :

- نقص الأطر المؤهلة والمتخصصة في حقل البحث التربوي .
- قلة البحوث المستندة إلى خطط التنمية واحتياجات البلاد .
- قلة الموارد المالية المتاحة والمخصصة للبحث التربوي .
- تكرار في أنماط البحوث بين عدة بلاد أو أقطار عربية .
- عدم وجود تنسيق واضح في مؤسسات البحث التربوي داخل القطر الواحد وفيما بين الأقطار العربية .
- تركيز البحث التربوي على مجالات معينة دون غيرها من المجالات المهمة الأخرى (ص ٢٠ ، ٢١) .

ويرى (سيد عثمان ، ١٩٩٢) أن أكبر إشكاليات البحث التربوي تكمن في عدم الإحساس بالمشكلات الجديرة بالبحث في التربية بسبب الإفتقار إلى الفكر والتصور والنظرية ، أو بمعنى آخر غياب فلسفة العلم بسبب غياب الفلسفة العامة ، وتصدّر النمطية ، وسيادة الآلية ، وهيمنة التكرارية ، وسيطرة الشكلية ، والانتفاعية الشخصية على حساب الانتفاعية العامة لدى المؤسسات المعنية بالبحث التربوي ، أما (محمد الرشيد ، ١٩٨٨) فقد حدد إشكاليات(*) البحث التربوي في دول الخليج العربية في عدة جوانب هي على النحو التالي كما يراها :

(*) يرى الباحثان أن هناك فرقا بين الاشكالية (Paradigm) والمشكلة (Problem)وإن كان كثير من الباحثين يستخدمونها كبدائل مترادفة ، فالاشكالية قد تنصب على ذلك الخلل البنيوي ، أما المشكلة فقد تحدث بسبب وجود فجوة بين الواقع والمستهدف ، والاشكالية في البحث التربوي قد يكون من أمثلتها اشكالية النظرية واشكالية المنهج ، واشكالية الأدوات ، واشكالية القابلية لاعادة التطبيق ، أما المشكلات في البحث فهي عديدة منها ما يتعلق بالتنظيم أو التمويل ، والامكانات المادية والبشرية ومنها ما يتعلق باستخدام التكنولوجيا وغيرها من مشكلات أخرى تتعلق بالنشر والتوزيع والاستفادة من نتائج البحوث . والدراسة الحالية تركز على مشكلات البحث التربوي ، أكثر مما تركز على اشكالياته ، وان إستخدمت من قبل بعض الباحثين كبدائل مرادفة في كثير من الأحيان .

١ ـ غياب السياسات والخطط وأولويات البحوث التي يتم اجراؤها في مراكز البحوث التربوية بدول الخليج .

٢ ـ تعدد الجهات الإدارية التي تتبعها مراكز البحث التربوي في كل دولة من دول المجلس .

٣ ـ تشير أعداد العاملين بالمركز إلى عجز كبير في أعداد المتخصصين والفنيين العاملين بها .

٤ ـ عدم تمتع مراكز البحوث التربوية ـ بشكل عام ـ بموازنات مستقلة واضحة ، وفي معظم الأحيان تحصل على الدعم ضمن أبواب النفقات العامة حيث أنه ليس هناك اعتمادات تخصص للبحث .

٥ ـ افتقار مراكز البحوث التربوية إلى سياسة محددة لنشر البحوث وتعميمها .

مما سبق يمكن أن نستخلص أهم مشكلات البحث التربوي والنفسي العربي كما أشار إليه الخبراء والمتخصصون ونحصرها في سبع مشكلات رئيسية يوضحها الشكل رقم (١) ، وسوف نشير إلى كل اشكالية منها بنوع من التفصيل مع توضيح العوامل المؤدية إلى كل منها ، ونتائجها أو انعكاساتها وآثارها على البحث التربوي النفسي :

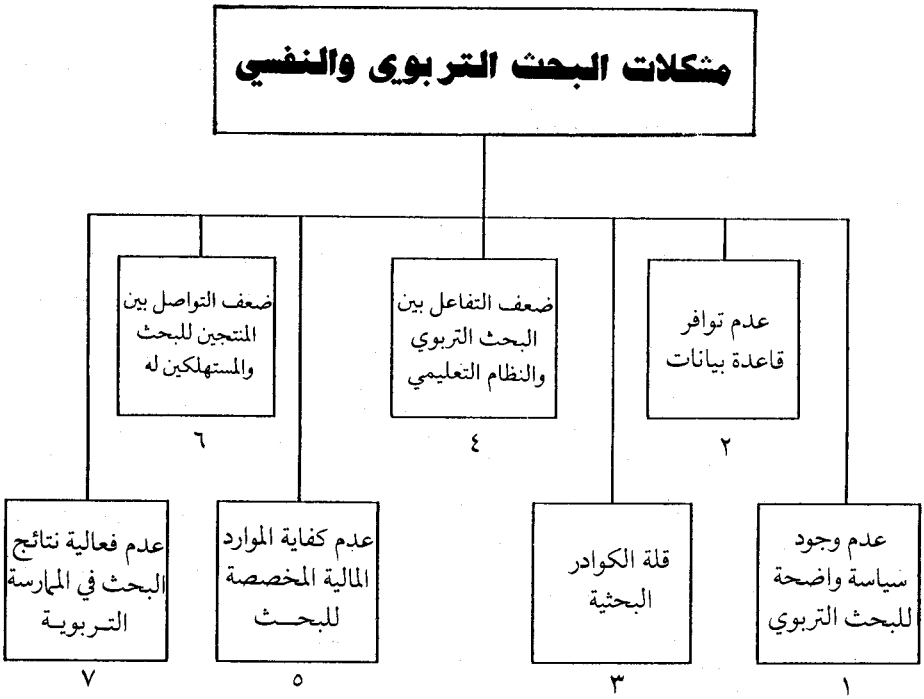

المشكلة الأولى . عدم وجود سياسة واضحة للبحث التربوي

تعني هذه المشكلة عدم وجود سياسة تسترشد بها المؤسسة أو الهيئة في اختيار بحوثها ، وقد نتج عن ذلك أن ركزّت أغلب البحوث على « الجزئيات » و« التكنيكات » وأهملت بحوث « السياسات » و« الاستراتيجيات » ، كذلك حدث تضارب بين البحوث سواء من حيث محتواها ، أو أهدافها ، أو نتائجها وحتى أولوياتها ، كما ظهر عدم التناسق بينها داخل المؤسسة الواحدة لغياب تلك السياسات التي تسترشد بها المؤسسة ، وعدم وجود خطط للبحث تقوم على تنفيذها وأولويات تعمل طبقا لها وفي إطارها . ومن الدراسات التي تؤكد نتائجها غياب السياسات والأولويات في البحث التربوي تلك الدراسة المقارنة التي أجراها (فريد أبو زينة ، رجاء ربابعة ، ١٩٨٦) ، وقد توصلا فيها من خلال قيامهما بتحليل (٧٢٩) بحثا منشورا في (١٥) دورية أجنبية ، و(١٤٦) بحثا منشورا في خمس دوريات عربية إلى النتائج التالية بما يعكس آثار غياب السياسات والأولويات في البحث التربوي والتي يمكن استخلاص بعضها من الجدول (١) التالي :

جـدول (١)

يوضح نسبة الأبحاث التطبيقية ونسبة أبحاث الفريق في الدوريات العربية والاجنبية

اسـم الدوريـة	جملة عدد الأبحاث	الأبحاث التطبيقية		أبحـاث الفـريق	
		العدد	٪	العدد	٪
● أولا ـ الدوريات العربية					
١ ـ المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)	٤٥	٣	٧	٢	٤
٢ ـ مجلة دراسات العلوم الإنسانية (الجامعة الأردنية)	٢٥	٨	٣٢	٤	١٦
٣ ـ المجلة العربية للتربية (المنظمة العربية بتونس)	٧	—	—	—	—
٤ ـ مجلة التوثيق التربوي	٢٦	—	—	—	—
٥ ـ تكنولوجيا التعليم	٤٣	٣	٧	—	—
المجمـــوع	١٤٦	١٤	٪٩	٦	٪٤
● ثانيـا ـ الدوريات الأجنبية					
١ ـ Journal of Educational Psychology	٧٦	٧٦	١٠٠	٥٧	٥٧
٢ ـ The Journal of Educationl Research	٥٤	٥٤	١٠٠	٣٣	٦١
٣ ـ Journal of Educational Measurement	٣٤	٢٧	٧٩	٢٤	٧١
٤ ـ Journal of research in Mathematics Education	٢٤	١٩	٧٩	١١	٤٦
٥ ـ The Mathematics Teacher	٥٣	—	—	١٥	٢٨
٦ ـ The Journal of Educational Administration	٤٨	٢٣	٤٨	١٨	٣٨
٧ ـ The Personnel and Guidance Journal	٥٧	٨	١٤	٢٥	٤٤
٨ ـ Psychological Bulletin	٨٢	١٠	١٢	٤٤	٥٤
٩ ـ Science Education	٥٤	٣٩	٧٢	٢٦	٤٨
١٠ ـ Journal of Curriculum	٣٩	٩	٢٣	١٩	٢١
١١ ـ Higher Education	٣٢	١٩	٥٩	١٢	٣٨
١٢ ـ Journal of Language	٥٣	٤٨	٩١	١٩	٥٣
١٣ ـ The Social Studies	٤٥	٤	٩	٥	١١
١٤ ـ The Modern Language Journal	٣٧	١٦	٤٣	١٠	٢٧
١٥ ـ Comparative Education	٤١	٩	٢٢	٢	٥
المجمـــوع	٧٢٩	٣٦١	٪٥٠	٣٢٠	٪٤٤

ويتضح من الجدول (١) ، ومن تحليل محتوى هذه الدوريات ما يلي كما أشار الباحثان :

- تزيد البحوث التطبيقية في عددها عن عدد البحوث النظرية في الدوريات الأجنبية ، بينما تتدني نسبة البحوث التطبيقية عن البحوث النظرية في الدوريات العربية .
- يقل عدد أبحاث التربية وعلم النفس العربية بالمقارنة مع الأبحاث الاجنبية .
- تسود روح الفريق الأبحاث الأجنبية سواء النظرية أو التطبيقية ، بينما تسود الروح الفردية الأبحاث العربية النظرية منها والتطبيقية .
- تميل البحوث الأجنبية إلى استخدام تكنيكات وأساليب احصائية أكثر تقدما مع تقديم التفسير لما يسفر عنه استخدامها في معالجة النتائج ، بينما تميل البحوث العربية إلى استخدام تكنيكات وأساليب احصائية بسيطة أو سطحية ، وفي الحالات التى تستخدم فيها أساليب متقدمة لا يقدم شرحا أو تفسيرا دقيقا لنتائج استخدامها .

وفي دراسة مشابهة للدراسة السابقة أعدتها إدارة البحوث التربوية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كدليل لمراكز البحث التربوي في الوطن العربي (المنظمة العربية للتربية ١٩٨٤) توصلت فيها من خلال تحليل مضمون البحوث التربوية التى أجرتها المؤسسات المسئولة عن البحث التربوى في الوطن العربي إلى بعض الخصائص التي يتسم بها البحث التربوي ، والتي منها يتأكد غياب سياسة واضحة للبحث التربوي في الوطن العربي ، **وهذه الخصائص هي بمثابة نتائج لغياب هذه السياسة** ، وكانت على النحو التالي كما أشارت إليها هذه الدراسة :

- تغلب الصورة الوصفية التاريخية على البحوث أكثر من الصورة التطبيقية التجريبية ، أو المستقبلية التنبؤية والتي تأتي في مرتبة أقل أهمية بكثير .
- أغلب البحوث هي بحوثاً تخصصات منعزلة ومستقلة أكثر من كونها بحوثا ميدانية متداخلة التخصصات Interdisciplinary ، يشارك في اعدادها فريق

بحثي متعدد التخصصات .

- أغلب البحوث بحوث فردية تنبع من اهتمامات فردية لأساتذة الجامعات أو طلاب الماجستير والدكتوراه أو غيرهم من الباحثين بمراكز البحوث وهي أغلبها بهدف الترقية أو الحصول على درجة أو شهادة علمية ويندر اجراء البحوث الموقفية أو بحوث الأداء (Action Research) التي يقوم بها العاملون الممارسون في المجال بهدف تحسين أو تطوير الممارسة التربوية .
- أغلب البحوث يركز على الجزئيات (يجتزئ المتغيرات) ، أما بحوث الإستراتيجيات والسياسات واتخاذ القرار فتكاد تكون شبه معدومة .
- أغلب بحوث كليات التربية ومراكز البحوث الجامعية تعتمد على أفكار مستقاة من دراسات أجريت في بلدان أجنبية ، بينما تهتم البحوث التي أجريت من قبل الممارسين التربويين بوزارات التربية بمشكلات واقعية يعاني منها النظام التربوي فعلا إلا أنها تفتقر في معالجتها إلى المنهجية العلمية .
- أغلب البحوث تركز على التعليم النظامي بمدارسه وصفوفه مع اهمال التعليم غير النظامي الذي أصبح يواكب متطلبات العصر .

ولاشك أن كل ذلك يعد بمثابة نواتج حتمية لعدم وجود سياسة واضحة تسترشد بها مؤسسات البحث التربوي والنفسي في الوطن العربي .

المشكلة الثانية : عدم توافر قاعدة للبيانات DATA – BASE

إن صعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة والكاملة ، أو عدم توافر قاعدة بيانات لازمة للبحث التربوي والنفسي يعد من المشكلات الأساسية التي يعاني منها البحث التربوي النفسي العربي عموما ، كما أشارت إلى ذلك الدراسة التي أعدتها إدارة البحوث التربوية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي قدمتها بعنوان « واقع مؤسسات البحث التربوي » إلى ندوة عمداء كليات التربية ومديري مراكز البحوث التربوية التي عقدت بالكويت عام ١٩٨٣ (المنظمة العربية للتربية ، ١٩٨٣) ، وقد جاء بهذه الدراسة أن عدم توافر المعلومات الدقيقة والكاملة عن البحث التربوي والنفسي ليس على المستوى المحلى فقط ،

وإنـما على مستوى وطننا العربي ككل ، حيث يلاحظ أن هناك صعوبة تواجه الكثـير من الباحثين في الحصول على المعلومات والبيانات والاحصاءات لعدم وجود قواعد معلومات تنظيمات أو نظم معلومات كافية لتداول هذه المعلومات وتدفقها .

وتـرجـع هذه المشكلة إلى الكثير من الأسباب التي يتصل بعضها بطبيعة الأجهـزة الفنية والقـوى البشرية المتـاحة لها ، كما يتصل بعضها الآخر بنقص الخـبرات الـلازمـة وعـدم استخـدام التقنيات الحـديثـة في تخزين المعلومـات واسترجاعها ونشرها وعدم التنسيق سواء على الصعيد القومى أو العربي أو حتى على الصعيد المحلى لكل دولة . ولاشك أن هذه المشكلة تعكس آثارها السلبية على أداء البحث الـتربـوي والنفسي وتـطوره ، فكثير من المشكلات والظواهر الـتربـوية قد يعزف الباحثون عن دراستها لنقص المعلومات والبيانات الدقيقة عنها ، وكثير من البحوث اعتمدت على بيانات ومعلومات غير دقيقة أو غير مناسبة زمنيا أو مكانيا مما يضعف نتائجها ، وقد يشكك في مصداقية هذه النتائج ، هذا بالإضافة إلى تكرار الجهود وضعف التنسيق بين مؤسسات البحث التربوي لغياب هذه البيانات والمعلومات بحيث لا يعرف كل طرف ما لدى الطرف أو الأطراف الأخرى .

المشكلة الثالثة : قلة الكوادر البحثية في مجال البحث التربوى والنفسى

من المشكـلات الأساسية التي تواجه البحث التربوي والنفسي العربي قلة العنصر البشري المتمكن والقادر على اجراء البحوث المطلوبة ، والقادرون على اجراء البحوث توكل اليهم ـ في معظم الحالات ـ مهام أخرى تدريسية أو ادارية في الجامعات ومؤسسات البحث العربية .

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال مؤكدة على وجود هذه المشكلة ، تلك الدراسة التي قدمها (عبدالرحمن عدس ، ١٩٨٣) إلى ندوة عمداء كليات التربية ومديري مراكز البحث التربوي المنعقدة بالكويت عام ١٩٨٣ والتي توصل خلالها إلى أن من أهم مشكلات البحث التربوي صعوبة انتقاء الباحث الذي

تتوافر فيه الصفات المطلوبة والتي بعضها صفات واستعدادات نفسية كالتحلي بالصبر ، والقدرة على تحمل المشاق والمرونة الفكرية ، وعدم التحيز أو التعصب الفكري ، والتحلي بالإنفتاح الفكري والنفسي ، مع القدرة على تغيير الرأي أو الفكر إذا ثبت للباحث خطؤه أو عدم جدواه ، واستعداده لقبول أفكار الآخرين والاستفادة منها حتى ولو كانت تخالف آراءه ، والقدرة على الإستبصار وإدراك العلاقات التى تربط بين الجوانب المختلفة للمشكلات التي يتعرض لدراستها ، وسرعة الملاحظة ، والقدرة على التحليل والتركيب لأجزاء الموقف الواحد ، ولا يكفي أن يكون الباحث قارئا جيدا . ولكن عليه أن يكون حسن الإحتفاظ بما يقرأه ، ويوظفه في الموقف المناسب وبالكيفية المناسبة . . وهذه كلها صفات واستعدادات نفسية على الباحث أن يتحلى بها ولكن قلما يتحلى بها كثير من باحثينا وذلك على حد قول الباحث في الدراسة المذكورة .

وتشير كثير من الدراسات الحديثة (محمود السيد ، ١٩٩٣)، (حلمي الوكيل ، ١٩٩٣) ، (عبدالعزيز كمال وجابر عبدالحميد ، ١٩٩٣) إلى أن هذه المشكلة يمكن ارجاعها بصفة أساسية إلى عدد من العوامل أهمها ما يلي :

(١) حداثة النشأة نسبيا لمؤسسات البحث التربوي في الوطن العربي .

(٢) عدم الاهتمام بالتدريب الجيد لتخريج كوادر بحثية مدربّة أو مؤهلة .

(٣) انشغال المتخصصين في البحث بأعمال أخرى غير بحثية كالإدارة أو التدريس .

(٤) عدم الإهتمام بفئة الباحثين ، ووضعهم في مكانة وظيفية أدنى من غيرهم ببعض الجامعات ، وعدم مساواتهم بأعضاء هيئة التدريس بها ، مما يقلل الإقبال على الإشتغال بالبحث من قبل المتخصصين .

ولاشك أن لهذه المشكلة آثارها السلبية على نمو البحث التربوي النفسي العربي وتطوره .

المشكلة الرابعة : ضعف التفاعل بين البحث التربوي والنظام التعليمي

إن من المشكلات الأساسية للبحث التربوي والنفسي في وطننا العربي ضعف دورة التفاعل بينه وبين النظام التعليمي حيث يلاحظ محدودية هذا التفاعل الى حد بعيد ، فكثيرا ما نجد البحث التربوي في وادٍ والنظام التعلمي في وادٍ آخر . كل منهما يعمل بمعزل عن الآخر ، وقد يكون أحيانا في اتجاه معاكس لإتجاه الآخر ، ويشير إلى هذه المشكلة بوضوح شديد (محمد الغنام ، ١٩٨٤) حينما يقول « ان ضعف التفاعل بين البحث التربوي والنظام التعليمي يعد من أكبر اشكاليات البحث التربوي ، فهذه الإشكالية وثيقة الصلة بوظيفة البحث التربوي وملاءمته ، وتعتبر المشكلة المحورية أو إشكالية الموضوع كله ، فالمعادلة الصعبة التي ينبغي أن تتصدى لها سياسات البحث وخططه تقوم على ما يلي : كيف يتوجه البحث التربوي إلى النظام التعليمي ، ينمّيه ويزكّيه ويطوّره ويجدّده ، وكيف يتوجه النظام التعليمي إلى البحث التربوي يستفتيه ، ويستعين به في معالجة مشكلات نموه وتطوره وتجديد حركته نحو المستقبل على بصيرة ، إن علّة البحث التربوى وحله تظلان كامنتين إلى حد كبير في طبيعة النظام التعليمي نفسه ، وطالما بقى نظام التعليم تعليم معارف جامدة ، وتعليم إملاء ، وحفظ واستظهار ، وتعليم كلام لا تختبر صحته الأفعال ، وتعليم « شهادات ومؤهلات » تقليدية مقننة ، لا تعليم علم وتكنولوجيا وقيم حياة متجددة ، فلن يكون البحث التربوي إلا قشرة زائفة . . ومن هنا نجد أنفسنا أمام تناقض مؤداه : لابد للتعليم أن يتطور ليصبح البحث أصيلا فينا ، ولابد للبحث أن ينمو ويتأصل ليصبح التعليم متطورا ، ومن خلال هذا التناقض يمكن أن ينشأ جدلية الحل السليم » .

ولاشك أن مشكلة ضعف التفاعل بين البحث التربوي النفسي والنظام التعليمي فى وطننا العربي قد أفرزت كثيرا من النتائج السلبية التى أهمها ما يلي :

- عدم الربط بين النظرية والتطبيق .
- عدم الاستفادة من نتائج البحوث حيث تظل هذه البحوث حبيسة الأدراج لا ترى النور ولا توضع موضع تطبيق .

● ضعف تأثير البحث على الممارسة التربوية .

المشكلة الخامسة : عدم كفاية الموارد المالية المخصصة للبحث التربوي

إن المال عصب أي مشروع ، وتوفير المال اللازم هو مقُوم أساسي لنجاح البحث العلمي بوجه عام ، ولكن نظرا لفقد الحماس للبحث التربوي والنفسي أحيانا ، ولعدم العناية به لعدم الإعتراف بأهميته وقيمته أحيانا أخرى في أغلب بلداننا العربية ، نجد قلة ما يخصص بموازنات الدول للبحث التربوي والنفسي ، بصورة تؤكد فتور في الحماس وعدم اعتراف بأهمية هذا النوع من البحث ، حتى في تلك الدول التى حباها الله بنعمة المال أو الموارد المالية الكبيرة نجد أن ما يخصص في موازنتها من اعتمادات مالية للبحث العلمي بعامة والبحث التربوي النفسي بخاصة هو نسبة ضئيلة بالمقارنة بما يخصص من اعتمادات مالية للأغراض والمشروعات الأخرى التي يعتقد أنها أكثر أهمية وأعلى من حيث الأولوية من البحث العلمي الذي هو شأنه شأن أي نشاط آخر من هذه النشاطات ، والمال هو عصب الحياة له ، ومقوم أساسى من مقومات نجاحه والنهوض به . ويؤكد على هذه المشكلة (عدنان العقيل ، في دراسته التي قدمها إلى مؤتمر « التعليم العالى العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين » الذي عقد في الكويت عام ١٩٩٤ حيث أوضحت هذه الدراسة أنه بينما يبلغ ما ترصده الدول الصناعية المتقدمة للإنفاق على البحث العلمي ما بين ٢ إلى ٣,٥٪ من دخلها القومي ، لا تتعدى هذه النسبة في الدول العربية ٠,٣٪ ، ويوضح الجدول (٢) نسب الإنفاق على البحث العلمي كنسبة مئوية من الدخل القومي لبعض الدول العربية التي أمكن الحصول على بيانات انفاقها على البحث العلمي وذلك طبقا لإحصاءات اليونسكو عام ١٩٨٧ كما وردت بالدراسة المذكورة ، ولاشك أن ذلك ينعكس على البحث التربوي النفسي الذي هو جزء من البحث العلمي بصفة عامة :

جدول (٢)

يوضح نسب الإنفاق على البحث العلمي من جملة الدخل القومي مقارنا ينسب الإنفاق على مجالات أخرى (كالدفاع والصحة والتعليم)

« طبقا لإحصاءات اليونسكو عام ١٩٨٧ »

الدولـة	نسبة الإنفاق من جملة الدخل القومى			
	الدفاع	الصحـة	التعليـم	البحث العلمى
	٪	٪	٪	٪
مصـر	٨ر٥	١ر٢	٤ر٣	٢ر٠
الكويت	٥ر٣	٢ر٤	٤ر٢	٩ر٠
الجزائر	١ر٨	١ر٤	٤ر٧	٣ر٠
السودان	٣ر٣	٢ر٠	٤ر٧	٢ر٠
اليمن	١٧ر٦	١ر٧	٧ر٠	٣ر٠
ليبيا	١٢ر٠	١ر٣	٣ر٧	٤ر٠

ويتضح من الجدول (٢) أن نسبة الانفاق على البحث العلمي بهذه الدول قليلة جدا إذا ما قورنت بنسبة الانفاق على المجالات الأخرى كالدفاع أو الصحة والتعليم في جميع الدول العربية التي أمكن للباحث خلال الدراسة المذكورة الحصول على بيانات عنها ، وينعكس ذلك بالتالي على البحث العلمي بكافة مجالاته والتي منها المجال التربوي النفسي .

ولاشك أن عدم تخصيص الأموال الكافية واللازمة لاجراء البحث العلمي بعامة والبحث التربوي النفسي بخاصة من شأنه إعاقة حركة البحث الجاد في منطقتنا العربية .

المشكلة السادسة : ضعف التواصل بين المنتجين للبحث والمستهلكين له

إن من المشكلات الأساسية الأخرى التي تواجه البحث التربوي والنفسي ضعف الصلة بين الباحثين بصفتهم منتجين ، والممارسين بصفتهم مستفيدين أو مستهلكين في البحث التربوي ، وقد ترجع هذه المشكلة إلى عدة عوامل أشار إليها (نخلة وهبة وآخرون ، ١٩٩١) في دراستهم التي أجروها وتوصلوا خلالها ـ من واقع قيامهم بتحليل خطط البحوث المقدمة من طلاب الدراسات العليا إلى كلية التربية بجامعة البحرين

لنيل درجة الماجستير ـ إلى عدد من النتائج يعتبرونها بمثابة العوامل المسئولة عن احداث تلك الفجوة بين الباحثين والمستفيدين من البحث التربوي النفسي في الوطن العربي ، وهذه العوامل هى على النحو التالي كما جاءت بالدراسة المذكورة :

(١) المشكلات المقدمة خلال البحوث هي مشكلات وهمية اخترعها الطلبة من عندهم ، وعرضوها استكمالا لنموذج البحث المطلوب منهم واحتراما لبنوده وخطواته ومن ثم فهي مشكلات مفتعلة غير حقيقية .

(٢) تقليدية الموضوعات المقدمة ، والإهتمام بالجوانب الشكلية لإجراءات البحث أكثر من الإهتمام بكيفية معالجة المشكلة ذاتها والتعمق في التوصل إلى حلول لها .

(٣) اعتماد البحث التربوي والنفسي على أداة شائعة هي الإستبيان لبحث المشكلات وحلها ، في الوقت الذي لا تسمح طبيعة المشكلة باستخدام هذه الأداة إلا من أجل استقصاء الآراء فقط ، أي أنها في أقصى حالات الفاعلية لها تستخدم في التعرف على مدى وعي المعنيين بوجود المشكلة أو غيابها ومدركاتهم لأسبابها أو انعكاساتها ، ولكنها ـ أداة الإستبيان ـ ليست بأي حال من الأحوال لدراسة علاقة سببية بين متغيرين أو لمعالجة علاقات بين متغيرات وأثر بعضها على البعض الآخر أبدا .

ولاشك أن ما سبق ـ إذا ما كان هذا حال كثير من البحوث التربوية والنفسية العربية ـ جدير بأن يحدث جفوة بين الباحثين والمستفيدين من البحث لأنه يجعل البحث في نظر المستفيدين غير ذي فائدة ، مما يجعل لهذه المشكلة آثارها السلبية التي من أهمها اعاقة حركة البحث التربوي والنفسي الجاد ، وجعل البحوث حبيسة الأدراج لا ترى النور كما سلف الذكر ، وضعف تأثيرها على الممارسات التربوية لتطويرها .

المشكلة السابعة : عدم فعالية نتائج البحث في الممارسة التربوية

تعد هذه المشكلة أيضا من المشكلات الأساسية للبحث التربوي والنفسي العربي ، وارجاء عرضها ومناقشتها كآخر المشكلات الأساسية السبع هو من

منطلق ترتيبها الزمني حيث تتمثل في عدم تأثير نتائج البحث التربوي والنفسي على الممارسة التربوية ، وقد كتب باحثون كثيرون عن هذه المشكلة مؤكدين على أهميتها ، ومن هؤلاء الباحثين الذين تناولوا هذه المشكلة (أحمد عبدالحليم ، ١٩٨٤) حينما تساءل في دراسته قائلا : « لماذا لا تكون للبحث التربوي الجدوى المرجوة منه ؟ ويرى أن الإجابة عن هذا السؤال تفضي إلى سؤال آخر هو : كيف يمكن اثارة اهتمام أصحاب القرار التربوي بأهمية البحث التربوي في الممارسات التربوية ؟ وفي رأيه أن أحد أهم أسباب قلة جدوى البحث التربوي في مجال تطوير الممارسات التربوية اضطراب وجهات النظر في مفهوم البحث التربوي وبالتالي في غاياته وطرقه وتوظيف نتائجه . كذلك يرى أنه من الأسباب الرئيسية لضعف الصلة بين البحث التربوي والممارسة التربوية وجود ثغرة بين المعنيين بالتربية ، فأساتذة التربية والباحثين التربويين في جانب وفئة الممارسين في جانب آخر ، وهو يعني بالممارسين هنا المشتغلين بالإدارة التعليمية بمستوياتها المختلفة والموجهين والمعلمين ، وهذه الثغرة تتمثل في قوالب ذهنية نمطية استقرت في عقول كثير من الأفراد لدى الفئتين بحيث شكلت اتجاهاتها نحو أفراد الفئة الأخرى ، ويضرب الباحث أمثلة لهذه الفجوة من واقع خبرته ولقاءاته التى أجراها ، ومن الأسباب الأخرى التى أوردها الباحث كذلك لضعف الصلة بين البحث التربوي والممارسة التربوية وانعدام تأثيره عليها غياب نظام للأولويات في البحث التربوي وهذا بسبب غياب فكر تربوي عربي ، وغموض الأهداف التربوية ، ونمط نظام الإدارة التربوية السائد ، وغير ذلك من العقبات التي تعتبر بمثابة مشكلات يعاني منها النظام التعليمي ، ولذلك فلا يتصور ـ في رأي الباحث ـ أن يكون للبحث التربوي النفسي جدوى في ظل نظم تعليمية تعاني من مشكلات حادة خصوصا إذا ظل البحث التربوي النفسي يجرى في ظل النمط الذي هو عليه الآن في صورة بحوث فردية تجرى داخل كليات التربية ، أو بحوث تقوم بها مراكز البحوث كلما سمحت الظروف بذلك ، فمثل هذا النمط من البحوث لا يستطيع اقتحام هذه العقبات التي يعاني منها نظام التعليم .

ومن أبـرز العـوامـل الأخرى في نظر الباحث والتي جعلت نتائج البحث التربوي والنفسي غير مثيرة لإهتمام صانعي القرار التربوي في الوطن العربي اغفال البحث الـتربـوي لميدان عام من ميادين البحث وهـو « ديناميات اتخاذ القرار التربوي » حيث يرى ان مجرد معرفة متخذي القرار بنتائج البحوث التربوية ليس كافيا لجعلهم يتخذون القرار في ضوء المعلومات والحقائق التي أسفرت عنها نتائج البحوث . كما يرى أنه ربما كان أحد الأسباب القوية أيضا التي جعلت الممارسين الـتربـويين لا يلتفتون إلى نتائج البحث التربوي النفسي ضعف التواصل بين الأفراد والهيئات المعنية بالتربية لأسباب عديدة ذكرها الباحث من أهمها ما يلي في الوطن العربي :

- صياغـة تقـارير البحـوث في صورة يصعب على كثـير من المـمارسين قراءتها والإستفادة منها .
- أسلوب البحـوث وتـوزيعهـا ، حيث قد لا تصـل هذه البحـوث إلى أيدى الممارسين بصفة منتظمة وكثير منهم لا يعرف كيف يصل إليها .
- انحسار الاعلام والنقد التربوي ، حيث أن قضايا التعليم ومشكلاته غالبا ما تناقش في دوائر خاصة مغلقة ونادرا ما يتم توعية الجماعير بهذه القضايا والمشكلات .
- ضآلة الجهد المبذول من قبل الجهات المسئولة ككليات التربية التى درجت على الاهتـمام باعـداد الـطلاب داخل جدرانها ومن خلال نمط تقليدي للتربية العملية يهدف إلى تدريب الـطلاب على أداء بعض الدروس ، ويعتقد أن كليات الـتربية يجب أن تسهم بقـدر أكبر في مجال تحقيق التواصل بين فئتي المعنيين بالتربية ممن يقومون بالبحث النفسي التربوي ومن يقومون بالممارسة التربوية .

وعن الأسبـاب أو العـوامـل المؤدية إلى ضعف تأثـير نتـائـج البحث على الممارسات التربوية يرى (جابر طلبة ، ١٩٩٢) أن أهم هذه الأسباب من وجهة نظره تتمثل في الآتي :

١ ـ النظرة الفوقية للقائمين على البحث التربوي النفسي .

٢ ـ اختلاق مشكلات الدراسة في البحث التربوي النفسي .
٣ ـ التسرع والعجلة في اجراء البحث التربوي النفسي .
٤ ـ تقييد حركة البحث التربوي النفسي بمتطلبات الترقية .
٥ ـ عزوف الباحثين الجادين عن البحث التربوي النفسي .
٦ ـ ضعف التخطيط للبحث التربوي النفسي .
٧ ـ اختلاف وتنافر معايير تقييم البحوث والحكم عليها .

ويرى (جابر طلبة ، ١٩٩٢) أيضا أن هناك عوامل أخرى تقلل من فاعلية الممارسة التربوية ـ كتغذية راجعة ـ تجاه تصحيح مسارات البحث التربوي النفسي بما يسبب أزمة للممارسات التربوية في المدارس ، وهذه العوامل من أهمها ما يلى كما ذكرها الباحث بالدراسة المذكورة :

١ ـ النظرة الدونية تجاه الممارسات التربوية .
٢ ـ شكوك المعلمين تجاه البحث التربوي النفسي .
٣ ـ صعوبات تقبّل القائمين بالممارسة التربوية للنتائج التي يصل إليها البحث التربوي النفسي .
٤ ـ صعوبة استيعاب القائمين بالممارسة التربوية للغة البحث التربوي النفسي .
٥ ـ ارتباط القائمين بالممارسة التربوية بتقاليد وقوى ثابتة محافظة .
٦ ـ عدم اشراك القائمين بالممارسة التربوية في البحث التربوي النفسي .

ويبرز الباحث هذه المشكلة مجسدا واقعها من خلال ما قام بفحصه من بحوث بالقول : « إن البحث التربوي في كليات التربية وغيرها من مراكز البحوث التربوية في مصر لا يرتبط في معظمة بواقع ومشكلات الممارسة التربوية في مدارس الوزارة بما لا يسمح للبحث التربوي أن يسهم بشكل فعال في توجيه وتطوير الممارسة التربوية » ، كما يرى أيضا أن أبرز مظاهر أزمة البحث التربوي تتمثل في « التقيد بمتطلبات الترقية وقيودها التقييمية والنفسية والوظيفية والمالية ، وكذلك اختلاق مشكلات الدراسة في البحث دون أدنى التزام أيدولوجي للباحثين تجاه التعمق البحثي وانتقاء مشكلات الواقع التربوي الأكثر الحاحاً وأولوية وجديرة بالبحث والدراسة . أما من حيث الممارسة التربوية في مدارس

التعليم العام باختلاف مراحله فيرى الباحث أنها مازالت ـ أي الممارسة ـ منغلقة داخـل الفصل الدراسي ، وتتم وفق اجراءات تعليمية تقليدية تقوم على حشو أذهان المتعلمين بمجموعة غير مترابطة من المعارف والمعلومات لتخزينها بعض الوقت ثم تفريغها عند الامتحانات ، كما أن الممارسة ترتبط بقوى وتقاليد راسخة تعتمـد على الثبـات ، وقـد عزلت عن المستحـدثـات أو المستجدات التربوية المستمدة من نتائج البحث التربوي ، كما عزلت نفسها عما يجري في المجتمع من تغييرات اجتـماعية أو تطلعـات تربـوية مما جعل هذه الممارسات تفقد التجديد والتجويد ويصيبها التخلف والجمود » .

ولعـل هذه المشكلة ترجع في جزء منها ـ في رأي الباحثين ـ إلى أن برامج اعداد المعلم العربي لا تتضمن تدريبا للطلاب المعلمين على كيفية انتاج البحوث أو استخدامها وتوظيفها في حل مشكلات الميدان ، كما أن بحوث الأداء (Action Research) تكاد تكون منعدمة في مدارسنا العربية .

ويمكن أن نوجـز القول بشأن هذه المشكلة الخاصة بالعلاقة بين البحث التربوي والنفسي والممارسة التربوية وضعف تأثيره عليها بالقول أن كلاً منهما في وادٍ ، فهـما في انفصـال دون اتصال يسيران في اتجاهين متضادين متباعدين ، وهناك صعوبة كبيرة ـ وإن لم تكن مستحيلة ـ في أن يلتقيا في المدى القريب ما لم يتغير مفهوم البحث التربوي والنفسي الحالي لدى العديد من الباحثين في كليات التربية ومراكز البحوث التربوية والنفسية ، ويتغير أيضا مفهوم وأسس الممارسة التربوية الحالي لدى المعلمين في المدارس والمسئولين عن التعليم فيها .

وبعد هذا العرض المسهب لأهم المشكلات التي يعانى منها البحث التربوي النفسي في الـوطن العـربي بما يمثل عائقا يقلل من جدواه ويحد من قدرته على التـطوير التربوي المنشود ، قد يكون من المفيد أن نتعرف على المشكلات التي يعانى منها البحث التربوي النفسي في دولة قطر من خلال تحليل واقع التجربة التي يقوم بها أحد المراكز التربوية المتخصصة المعنية بأمر هذا البحث في دولة قطر .

ولاشك أن التعرض للمشكلات التي يعاني منها البحث التربوي النفسي في دولة قطر من خلال تحليل واقع تجربة مركز البحوث التربوية بها يعد استكمالا للصورة التي استهدفت الدراسة الحالية التوصل إليها بما يساعد على تحقيق أهدافها ، حيث تساعد هذه الصورة في الاجابة عن السؤال الثاني الذي تم طرحه خلال هذه الدراسة وهو ما سيتم عرضة تفصيلا خلال الاطار الميداني للدراسة .

● ثانيا - الاطار الميداني للدراسة

حتى يتسنى الاجابة عن السؤال الثاني الذي تم طرحه خلال الدراسة الحالية بشأن التعرف على واقع تجربة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر فيما يتعلق بالمشكلات التي تواجه التربوي والنفسي ، تم تحليل البيانات التي تتعلق بالبحوث الواردة للنشر في المجلة العلمية التي يصدرها مركز البحوث التربوية بجامعة قطر منذ صدور العدد الأول منها حتى تاريخ إجراء البحث ، كما تم أيضا تحليل ردود الجهات البحثية التي تصدر مجلات علمية في دول الخليج العربية والتى تمت مكاتبتها لارسال بيانات عن أوضاع نشر البحوث لديهم ، وقبل عرض ومناقشة نتائج تحليل هذه البيانات قد يكون عرض جهود مركز البحوث التربوية في مجال نشر البحوث التربوية والنفسية بايجاز مكملا للصورة والتي قد يزيدها وضوحا فيما يتعلق بتجربة المركز في المجال البحثي :

(١) مركز البحوث التربوية وجهودة البحثية

أنشىء المركز عام ١٩٨٠ بالقرار الأميري رقم (١٤) لسنة ١٩٨٠، ومنذ نشأته وهو يقوم بجهوده في مجال نشر واصدار البحوث التربوية والنفسية ، وقد بلغت جملة ما صدر عن المركز ٢٨ مجلدا حوت (١٥٣) بحثا ، وكان المركز يحرص منذ نشأته على اصدار بحوثه ودراساته التى ينشرها في مجلدات متخصصة بحيث يجمع كل مجلد منها عدة بحوث في مجال تخصص دقيق واحد ، ثم رؤى اعتبارا

من شهر يناير عام ١٩٩٢ أن يصدر المركز دورية علمية نصف سنوية (تصدر خلال شهري يناير ويوليو من كل عام) لتشجيع الباحثين على نشر البحوث ذات الطابع الفردي مع الإبقاء على قنوات النشر الأخرى بالمركز بحيث رؤى الإبقاء على نشر البحوث كبيرة الحجم ومشروعات البحوث الضخمة في اصدارات مستقلة لكل بحث ، ويوضح الجدولان (٣) ، (٤) توزيع أعداد البحوث التي تم نشرها منذ نشأة المركز حسب التخصص العلمى الدقيق ، وكذلك حسب نوعية الاصدار أو النشرة .

جدول (٣)

يوضح توزيع البحوث التي قام مركز البحوث التربوية بجامعة قطر بنشرها واصدارها حسب التخصص العلمي الدقيق

التخصص العلمى الدقيق	عدد البحوث *
المناهج وطرق التدريس	٣٦
علم النفس التعليمى	٥١
الصحة النفسية	٨
أصول التربية وفلسفتها وتاريخها ...	١٥
التربية الإسلامية	٨
الادارة والتخطيط التربوى	٣٥
التربية المقارنة	٨
تكنولوجيا التعليم	٨
مناهج البحث	٥
التربية الرياضية	١٠
التربية البيئية	-
التربية الفنية	٥
الاقتصاد المنزلى	٦
المجموع	١٩٥

(*) تتضمن هذه البحوث كل ما نشر سواء ضمن مجلدات أو في أغلفة مستقلة .

جـدول (٤)

يوضح توزيع البحوث والمؤلفات التي قام مركز البحوث التربوية
بجامعة قطر بنشرها واصدارها حسب نوعية النشر أو الاصدار

نوعية النشر (أو الاصدار)	العـدد
مجلدات (يحوى كل مجلد عددا من البحوث)	٢٨
بحوث فى غلاف مستقل لكل بحث	٣٢
كتب مترجمة	٢
كتب مؤلفة	٢
مقاييس واختبارات مقننـة	٣
ملخصات بحوث	٣

وكما يتضح من نوعية اصدارات المركز ونشاطاته المذكورة خلال الجدولين السابقين ، فإن هذا المركز لا يقتصر دوره على البحث فقط وإنما يمتد ليشمل بالاضافة إلى ذلك التطوير والتنمية ، فهو مركز للبحث والتطوير أو التنمية معا ، ويتفق ذلك مع ما نصت عليه المادة الثانية من القرار الأميري رقم (١٤) لسنة ١٩٨٠ الخاص بانشاء المركز والسالف الإشارة إليه بشأن أهداف المركز ووظائفه والتى يستفاد منها اختصاص المركز بالقيام بكل ما من شأنه الاسهام في تطوير التربية والتعليم بالدولة ، سواء ما يتعلق منها بإجراء البحوث بأنواعها المختلفة تحليلية وأسـاسية وتطبيقية ، أو ما يتعلق باقتراح البرامج المناسبة للتطوير ، أو تقديم الخدمات والاستشارات للمؤسسات ، ومتابعة تنفيذ الخطط والسياسات التربوية .

ومـا يجدر ذكـره في هذا الصدد أنه قد سبق للمركز أن قام بدعوة بعض الأسـاتذة الزائرين للحضور لاعداد تقارير عن بحوث المركز وأنشطته ، وكان ذلك لأول مرة عام ١٩٨٤ حينما استقدم أحد الأساتذة المتخصصين من الولايات المتحـدة الأمـريكية ، والمرة الثانية في عام ١٩٨٦ حينما استقدم أحد الأساتذة

المتخصين من جمهورية مصر العربية ، كما سبق أن أعد بعض الباحثين (وجيه الصاوي ، ١٩٨٨ » ، « وجيه الصاوي ، ١٩٩٣ »، « عبدالعزيز كمال وجابر عبدالحميد ، ١٩٩٣ ») دراسات تقويمية لأنشطة المركز وبحوثه ، ومما لاشك فيه أنه كان لنتائج هذه التقارير التى أعدها الأساتذة الزائرون ، وللتوصيات التى تضمنتها تقارير الدراسات التقويمية لأنشطة المركز مردودها الايجابي على تطوير حركة البحث في المركز وتوجيهها الوجهة الصحيحة نحو تحقيق أهداف المركز ولاسيما في السنوات الأخيرة .

(٢) نتائج تحليل البيانات

أسفرت عملية تحليل البحوث التي وردت للنشر في مجلة المركز ، وكذلك الردود التي تم تسلمها من الجهات البحثية الأخرى بدول مجلس التعاون الخليجي بشأن نشر البحوث في المجلات المتخصصة لديهم ، عن النتائج الآتية :

(أ) بلغت جملة ما ورد للمجلة منذ صدور أول عدد منها في شهر يناير ١٩٩٢ وحتى وقت اجراء الدراسة الحالية (٧٨) بحثا ، وقد بلغت جملة ما نشر أو أجيز للنشر من هذه البحوث (٢٩) بحثا فقط بنسبة ٣٧,٢٪ ، وبلغ ما تم رفضه ٤٥ بحثا بنسبة ٥٧,٧٪ ، وهناك (٤) بحوث لم يبت في نشرها بعد ، كما أنه ورد إلى ندوة « نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية » التى عقدها المركز بالإشتراك مع كلية التربية عام (١٩٩٢) (٤٢) بحثا (بخلاف بحوث المحاور الرئيسية) وقد أرسلت جميعها للتحكيم بحيث تم تحكيم كل بحث من قبل اثنين من المحكمين ، ولم يقبل للنشر سوى (١٦) بحثا فقط بنسبة ٣٨٪ ، أي أنه بلغت نسبة رفض النشر بالنسبة لبحوث هذه الندوة ٦٢٪ . أما بالنسبة للبحوث التي تم رفض نشرها في مجلة المركز فيرجع ذلك إلى قليل من الأسباب أهمها بالطبع آراء المحكمين الذين يرون عدم صلاحية البحث للنشر وذلك كما يتضح من الجدول (٥) :

جدول (٥)

يوضح أسباب عدم نشر بعض البحوث الواردة

لمجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر

م	سبب عدم النشر	عدد البحوث	النسبة ٪
١	عدم التمشى مع سياسة النشر بالمجلة (رفض النشر بدون تحكيم).....	١٤	٣١ر١
٢	آراء المحكمين (البحث غير صالح للنشر).....	٢٢	٤٨ر٩
٣	سحب البحث من قبل الباحث ، أو عدم القيام بتنفيذ التعديلات المطلوبة	٩	٢٠
	المجموع	٤٥	١٠٠

ويتضح مما سبق أن نسبة البحوث التي قبلت للنشر ٢ ,٣٧٪ من جملة عدد البحوث التي وردت للمجلة خلال الفترة المذكورة ، وبلغت نسبة الرفض ٧ ,٥٧٪ ، وأغلب أسباب الرفض عدم صلاحية البحوث للنشر طبقا لآراء المحكمين حيث وصلت نسبتها إلى ٩ ,٤٨٪ ، ويرجع ذلك ـ من وجهة نظر الباحثين ـ إلى العديد من المشكلات التى سلف ذكرها خلال القسم الأول من الدراسة والتى قد تتفاعل معا لتؤدي إلى مثل هذه النتيجة المتوقعة بسبب وجود مثل هذه المشكلات .

وإزاء هذه النسبة المرتفعة نسبياً لرفض نشر البحوث ، كان من الطبيعى أن يحاول الباحثان استطلاع الموقف فيما يتعلق بنشر البحوث في المجلات والدورية الخليجية للتعرف على نسب قبول النشر ونسب رفضها لديهم لمقارنتها بواقع النشر من حيث القبول أو الرفض بمجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر ، أما ما يتعلق بواقع نشر البحوث في بعض المجلات والدوريات العلمية بالجهات المختلفة البحثية ببعض دول الخليج العربية التى استجابت للرد على المكاتبات المرسلة اليهم لطلب البيانات ، فيوضح الجدول (٦) نسب رفض نشر البحوث لديهم:

جدول (٦)

يوضح نسب رفض نشر البحوث ببعض الدوريات الخليجية

م	اسم الدورية (والبلد)	نسبة الرفض ٪
١	مجلة مركز البحوث التربوية (قطر)	٥٨
٢	حولية كلية التربية (قطر)	٢٥
٣	مجلة جامعة أم القرى (السعودية) *	٥١
٤	مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود * (السعودية).	٢٠
٥	رسالة الخليج العربى (السعودية)	٧٣
٦	مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود (السعودية) .	٤١

وكما يتضح من الجدول (٦) فإن نسب رفض نشر البحوث تبلغ نسبا عالية لاسيما في مجلة رسالة الخليج العربي التى بلغت نسبة الرفض فيها ٧٣٪ من جملة ما يرد لهم من بحوث ، وفي مجلة جامعة أم القرى بلغت نسب الرفض ٥١٪ من جملة البحوث ، ووصلت في مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر إلى ٥٨٪ من جملة البحوث ، وهي جميعا نسب رفض عالية تؤكد أن البحث التربوي يواجه أزمة بالفعل ، ويؤكد هذا الواقع كل من (Rotton & Lecitt, 1983) في دراستهما حول معدلات قبول ورفض نشر البحوث في الدوريات العلمية الأمريكية ، بالقول : « أنه من المعروف أن معدلات رفض نشر البحوث في مجال التربية وعلم النفس أعلى من معدلات رفض النشر في مجالات العلوم الفيزيائية والبيولوجية ،

★ تنشر هاتان المجلتان ضمن بحوثها بحوثا ذات صبغة تربوية نفسية .

فبينما تتراوح نسب رفض نشر البحوث في مجال التربية وعلم النفس ما بين ٧٠٪ إلى ٨٠٪ فإنها لا تصل إلا إلى ٥٠٪ في مجال العلوم البيولوجية ، ولا تصل إلا إلى ٢٠٪ فقط في مجال العلوم الفيزيائية » . ويستطردا في القول « أنه بلاشك قد تختلف معدلات رفض نشر البحوث من دورية إلى أخرى داخل المجال العلمى الواحد ، ويرجع ذلك إلى معايير وشروط النشر التى يكون على الدورية الإلتزام بها ، فكلما زادت صعوبة هذه الشروط والمعايير كلما ازدادات بالتالي معدلات رفض نشر البحوث » . وقد قام كل من روتون وليفيت خلال دراستهما المذكورة بعمل تحليل لمعدلات رفض النشر للبحوث في الدوريات العلمية المشهورة ، وقد توصلا إلى النتائج التى يوضحها المحلق رقم (١) بشأن معدلات رفض نشر البحوث ، ومما يجدر ذكره أن الدراسة التى قام بها كل من (Buffardi & Nichols, 1983) وكذلك التى قام بها (Feingold, 1989) تتفق نتائجها مع ما سبق بشأن ازدياد معدلات رفض نشر البحوث في مجالات العلوم الإنسانية أو الاجتماعية (والتي منها التربية وعلم النفس) عنها في مجالات العلوم الطبيعية (كالفيزياء والكيمياء والرياضيات) . ويلاحظ من الملحق رقم (١) أن أعلى نسبة رفض للبحوث أو الدراسات هي في البحوث النظرية Theoretical ، وأقلها في البحوث التجريبية Experimental ، وجميعها نسبة عالية بوجه عام إذا تراوحت هذه النسب ما بين ٤٠٪ إلى ٩٠٪ وهكذا يلاحظ أن هذا الحال ليس في البيئة العربية أو الخليجية فقط ، وإنما هو وضع سائد عالميا .

(ب) أما بالنسبة لنوعية البحوث التى نشرت في مجلة مركز البحوث التربوية سواء من حيث مجال الدراسة ، أو الدولة الوارد منها البحث ، أو عدد الباحثين المشتركين في البحث ، فقد كانت على النحو الموضح في الجداول (٧) ، (٨) ، (٩) ، أما فيما يتعلق بتوزيع البحوث حسب مجال الدراسة فيوضح جدول (٧) ذلك :

جدول (٧)

يوضح توزيع البحوث التى نشرت في

مجلة مركز البحوث التربوية حسب مجال الدراسة أو البحث

م	مجال البحث	عدد البحوث	٪
١	علم نفس تربوى	١٤	٤٨ر٣
٢	صحة نفسيـــة	٣	١٠ر٣
٣	مناهج وطرق تدريس	٣	١٠ر٣
٤	ادارة تربوية (مدرسية وجامعية)	٦	٢٠ر٦
٥	تربية خاصة	١	٣ر٥
٦	تكنولوجيـا تعليم	١	٣ر٥
٧	تربية رياضية	١	٣ر٥
	المجموع	٢٩	١٠٠٪

ويتضح من الجدول (٧) أن أكثر من نصف عدد البحوث المنشورة في مجلة المـركز هي في مجال علم النفس والصحة النفسية ، بينما تقل البحوث كثيرا في مجالات أخرى مثل المناهج وطرق التدريس ، وتكاد تنعدم في بعض المجالات كالتربية الخاصة والتربية الرياضية وتكنولوجيا التعليم ، بل إنها تنعدم بالفعل في بعض المجالات كالتربية الفنية والإقتصاد المنزلي وغيرها . ومن الطبيعي أن تنعدم البحوث في المجالات ذات الصبغة الأكاديمية (النظرية) غير التطبيقية كفلسفة الـتربية وتـاريخها لرفض نشر البحوث غير التطبيقية وإن كانت تنعدم في مجال اقتصاديات التعليم الذي يعد من المجالات التربوية الهامة التى تحتاج إلى البحث العلمي أكثر من غيرها ، وقد يرجع ذلك إلى بعض المشكلات التى سلف ذكرها خلال القسم الأول كعدم وجود سياسة واضحة للبحث أو قلة الكوادر البحثية في بعض المجالات وغيرها .

ولاشك أن هذا الخلل أو عدم التوازن بين مجالات البحث التربوي والنفسي يعكس عدم وجـود سياسـة للبحث يسترشد بها في إجراء البحوث ، وانطلاق

البحوث من مصلحة ذاتية للباحث في المقام الأول لأغراض الترقية ، وعزوف بعض الباحثين الجادين من الأساتذة في بعض التخصصات عن اجراء البحوث في تخصصاتهم للكثير من الأسباب التى سلف ذكرها .

أما فيما يتعلق بتوزيع البحوث التى نشرت في مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر حسب الدولة الوارد منها البحث فيوضح ذلك الجدول (٨) :

جـدول (٨)

يوضح توزيع البحوث التى نشرت في مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر حسب الدولة الوارد منها البحث

م	الدولة	البحـوث المنشورة		البحـوث المرفوضـة		جملة البحوث الواردة للمجلة	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١	قطر	٥	١٧ر٢	٤	٨ر٩	٩	١٢ر٢
٢	الأردن	٢	٦ر٩	١٤	٣١ر٢	١٦	٢١ر٦
٣	المملكة العربية السعودية	١٣	٤٤ر٨	١٥	٣٣ر٤	٢٨	٣٧ر٨
٤	دولة الإمارات	١	٣ر٥	–	–	١	١ر٤
٥	البحرين	–	–	٣	٦ر٧	٣	٤ر١
٦	سلطنة عمان	١	٣ر٥	–	–	١	١ر٤
٧	الكويت	٦	٢٠ر٦	٢	٤ر٤	٨	١٠ر٨
٨	سوريا	١	٣ر٥	٢	٤ر٤	٣	٤ر١
٩	مصر	–	–	٢	٤ر٤	٢	٢ر٦
١٠	السودان	–	–	١	٢ر٢	١	١ر٤
١١	اليمن	–	–	٢	٤ر٤	٢	٢ر٦
	المجموع	**٢٩**	**١٠٠**	**٤٥**	**١٠٠**	**٧٤**	**١٠٠**

وعلى الرغم من أن الدعوة توجه باستمرار إلى الباحثين من جميع الدول العربية للمساهمة في نشر البحوث بالمجلة ، وتوزيع ما يقارب من (٣٠٠) نسخة من كل عدد يصدر على جميع الجامعات وكليات التربية ومراكز البحوث بالوطن العربي مجانا ، إلا أنه تتفاوت عدد البحوث التي يرغب باحثون من هذه الدول في نشرها ، بل إنه لم تصل أية بحوث بالمرة من بعض الدول منذ بدء صدور المجلة رغم اتصالنا بجميع عمداء كليات التربية بالوطن العربي لتعريفهم بالمجلة ، وحثهم على تشجيع أعضاء هيئة التدريس لديهم للمساهمة في النشر ، فكما يتضح من الجدول (٨) يلاحظ أن أغلب البحوث هى من المملكة العربية السعودية والأردن ، حيث بلغت نسبة عدد البحوث الواردة من المملكة العربية السعودية ٣٧,٨٪ من مجلة البحوث (المنشورة والمرفوض نشرها بالمجلة)، وبلغت نسبة البحوث الواردة من الأردن من جملة هذه البحوث ٢١,٦٪ بينما لم تبلغ نسبة هذه البحوث من داخل قطر سوى ١٢,٢٪ فقط ، ولم تبلغ سوى نسبة ضئيلة جدا في بعض الدول كالبحرين والإمارات العربية وجمهورية مصر العربية .

أما فيما يتعلق بتوزيع البحوث من حيث عدد الباحثين الذين قاموا بها (بحوث فردية أو مشتركة) فيوضح الجدول (٩) ذلك :

جدول (٩)

يوضح توزيع البحوث المقبولة والمرفوض نشرها بمجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر من حيث عدد الباحثين فيها

عدد الباحثين / بيان البحوث	باحث واحد		باحثان		ثلاثة باحثين أو أكثر		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
• المنشورة والمقبولة للنشر	٢٢	٧٥,٩	٥	١٧,٢	٢	٦,٩	٢٩	١٠٠
• المرفوض نشرها	٣٧	٨٢,٢	٨	١٧,٨	-	-	٤٥	١٠٠
المجموع	٥٩	٧٩,٧	١٣	١٧,٦	٢	٢,٧	٧٤	١٠٠

ويلاحظ من الجدول (٩) أن أغلب البحوث (٧٩,٧٪ منها) هي بحوث فردية ينفرد بإعدادها باحث واحد ، وتبلغ نسبة البحوث التي اشترك في إعدادها باحثان ١٧,٦٪ فقط ، بينما بحوث الفريق نادرة حيث لم تصل نسبتها إلا إلى ٢,٧٪ من جملة البحوث ، وهذا يؤكد ما سبق ذكره بشأن بعض المشكلات الخاصة بسيادة الدوافع الخاصة لإجراء البحوث .

وإذا ما ألقينا نظرة فاحصة وتتبعنا هذا العرض التفصيلي لواقع البحث التربوي والنفسي بمركز البحوث التربوية بجامعة قطر على النحو الذي أوردناه ، فإن هذا الواقع يؤكد لنا ما سلف عرضه بشأن المشكلات الأساسية التى يعاني منها البحث التربوي والنفسي في منطقتنا العربية بعامة والخليجية بخاصة ، ومن ثم فإن الدراسة الحالية نعتبرها بمثابة إشارة للجهات المسئولة عن البحث التربوي والنفسي في منطقتنا العربية تنطلق منها نحو القيام ببذل مزيد من الجهد لتطوير البحث في هذا المجال والإرتقاء به نحو الأفضل دائما .

توصيات الدراسة

في ضوء ما تم عرضه ومناقشته والتوصل إليه خلال الدراسة الحالية يقترح الباحثان ما يلي :

١ - رصد الأموال الكافية في ميزانيات وزارات التربية والتعليم السنوية تخصص للبحث التربوي والنفسي بحيث تكون هناك نسبة محددة سنويا من هذه الميزانيات للاتفاق على البحث بهدف دعمه وتنشيطه واتاحة الفرصة للاستفادة من نتائج البحوث ووضعها موضع التطبيق مع مراعاة تناسب ما يخصص سنويا للبحث العلمى بعامة والبحث التربوي النفسي بخاصة مع حجم الانفاق على الميادين والنشاطات الأخرى .

٢ - ايجاد النظم الكفيلة باعداد وتأهيل الباحثين المتفرغين للبحث والاهتمام بتدريبهم المستمر لصقل مهاراتهم البحثية ورعايتهم وتشجيعهم ماديا ومعنويا ، ويمكن أن تساهم كليات التربية في اعداد مثل هؤلاء الباحثين المتخصصين في المجالات البحثية المختلفة تربوياً ونفسياً .

٣ ـ الاستفادة من التقدم العلمى والتكنولوجي ، وعلى الأخص فيما يتعلق باستخدام أجهزة الحاسبات الآلية (أجهزة الكمبيوتر) في تخزين واسترجاع المعلومات واجراء العمليات المختلفة التى تستلزمها عمليات البحث كإدخال البيانات وتصنيفها وتحليلها ومعالجتها احصائيا وتوفير البرمجيات (Softeare) الملائمة واللازمة للقيام بمثل هذه العمليات بما يحقق الاستفادة القصوى من هذه الناحية .

٤ ـ إنشاء شبكة معلومات للبحث التربوي النفسي تعمل كبنك معلومات على مستوى كل دولة على حدة ، وعلى مستوى الوطن العربي ككل ، ويقتضى ذلك أن تقوم كل دولة بتوثيق البحوث والدراسات التربوية والنفسية التى أجريت فيها بحث يعد ملخص واف عن كل بحث يتضمن كافة البيانات الخاصة به وادخال أو تخزين هذه البيانات في الكمبيوتر لامكان استرجاعها بسهولة ، كما يمكن طبع دليل مطبوع عن هذه البحوث والدراسات يتم تبادله بين مراكز ومؤسسات البحث التربوي في الوطن العربي ويكون متاحا للباحثين .

٥ ـ رسم خريطة بحثية تعكس أولويات البحث التربوي النفسي في كل دولة على حدة وعلى مستوى الوطن العربي ككل ، بحيث تؤدي هذه الخريطة إلى وضع استراتيجية اقليمية يتحدد من خلالها أولويات البحث في ضوء ما يعاني منه النظام التعليمي من مشكلات على مستوى الدولة ، ووضع استراتيجية عربية عامة على مستوى دول الوطن العربي ككل في ضوء اجراء دراسات مسحية للمشكلات التربوية والنفسية الملحة وترتيب أولوياتها ، ويمكن أن تكون خطة الأوليات من النوع طويل المدى ، متوسط المدى ، وقصير المدى على أن تجرى البحوث التقويمية كل فترة زمنية (١٠ سنوات مثلا لتحديد الأولويات المستجدة في ضوء الأولويات المنجزة بالفعل خلال الفترة السابقة .

٦ ـ التنسيق بين الجهات المختلفة المسئولة عن عمليات البحث التربوي النفسي

في وطننا العربي (كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج) من أجل وضع خطة تكفل النهوض بالبحث التربوي النفسي العربي .

٧ ـ تدعيم المراكز والأجهزة والمؤسسات المنوط بها اجراء البحث التربوي النفسي سواء على مستوى الدولة الواحدة أو على مستوى الوطن العربي ككل بصورة تكفل لها توفير كافة الامكانات المادية والبشرية اللازمة وتنشيط العمل البحثى بهذه المراكز والمؤسسات .

٨ ـ دعوة أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وغيرهم من الباحثين التربويين والمنشغلين بقضايا البحث التربوي النفسي إلى الاشتراك في اجراء البحوث المتعلقة بمجالات اهتمامهم واتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في تصميم خطط تطوير المناهج الدراسية وغيرها من نشاطات المؤسسات التربوية لاقتراح أفضل السبل للافادة من نتائج البحوث التى يتم اجراؤها مع اتاحة الفرصة لهم للاطلاع على كل جديد في ميادين تخصصهم .

٩ ـ الاهتمام بسياسات نشر وتوزيع البحوث التربوية والنفسية ، وإقامة الندوات للتعريف بها ، ومناقشة نتائجها ، بهدف العمل على تقليل الفجوة بين الباحثين والممارسين من أصحاب القرار التربوي من ناحية ، والعمل من ناحية أخرى على توظيف نتائج البحوث والدراسات والافادة منها في مجال التطبيق العملي والممارسة الميدانية .

١٠ ـ قيام أجهزة الاعلام المختلفة في الدولة بمسئوليتها في توعية الجماهير بأهمية البحث التربوي النفسي من خلال تعريفهم بأهمية البحث ودوره في التجديد التربوي وتطوير النظام التعليمي تطويرا يستند إلى التجريب من خلال نتائج بحوث ودراسات علمية بما يساعد على توفير المناخ الملائم لتدعيم التحديث والتطوير ويزيد من الوعى بأهمية البحث .

١١ ـ تخصيص مدارس باشراف الجامعة تجرى فيها الدراسات التجريبية التربوية والنفسية وذلك لاتاحة الفرصة أمام الباحثين لتطبيق دراساتهم على عينات من التلاميذ والطلاب خاصة ما يتعلق باستخدام أساليب وطرق تدريسية جديدة في التربية .

المـراجـع

(١) أحمد المهدي عبدالحليم (١٩٨٤) . العلاقة بين البحث التربوي وقرارات التنفيذ ، **المجلة العربية للبحوث التربوية** ، إدارة البحوث التربوية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ص ص ١١ ـ ٢٦ .

(٢) جابر محمود طلبه (١٩٩٢) . البحث التربوي في مصر وعلاقته بالممارسة التربوية في النظام التعليمي : دراسة تحليلية للواقع والطموح ، **مجلة كلية التربية جامعة المنصورة**، العدد (١٩) ، ص ص ٢٩٩ ـ ٣١٤ .

(٣) حلمى أحمد الوكيل (١٩٩٣) . البحث التربوي والنفسي : مجالاته ، اهتماماته ، ودوره في خدمة المجتمع ، **ورقة مقدمة إلى الملتقى الفكري للباحثين في الدراسات التربوية والنفسية المنعقد بجامعة الإمارات العربية المتحدة** ، ١٧ ـ ١٩ مايو ١٩٩٣ .

(٤) سيد أحمد عثمان (١٩٩٢) . أزمة البحث التربوي بيننا ، **مجلة التربية المعاصرة** ، رابطة التربية الحديثة .

(٥) عبدالرحمن عدس (١٩٨٣) . انتقاء الباحثين ووسائل تنميتهم ، ورقة مقدمة إلى ندوة عمداء كليات التربية ومديري مراكز البحث التربوي في الوطن العربي المنعقدة بالكويت ، ١٢ ـ١٧ مارس ١٩٨٣ .

(٦) عبدالعزيز عبدالرحمن كمال ، وجابر عبدالحميد جابر (١٩٩٣) . بعض قضايا البحث النفسي التربوي في دولة قطر ، **ورقة مقدمة إلى الملتقى الفكري للباحثين في الدراسات التربوية والنفسية المنعقد في جامعة الأمارات العربية المتحدة** ، ١٧ ـ ١٩ مايو ١٩٩٣ .

(٧) عدنان العقيل (١٩٩٤) . البحث العلمي في الوطن العربي : الواقع والمستقبل . ورقة مقدمة إلى **مؤتمر التعليم العالى العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين المنعقد في الكويت** ، إبريل ١٩٩٤ .

(٨) فريد أبو زينة ، ورجاء ربابعة (١٩٨٦) . **الاتجاه العالمى والعربي في**

الأبحاث بين البحث النظري والبحث التطبيقى وبين بحث الفريق والبحث الفردي ، مركز البحث والتطوير التربوي ، جامعة اليرموك .

(٩) محمد الأحمد الرشيد (١٩٨٨) . تقويم مراكز البحث التربوي في دول مجلس التعاون الخليجي ، **دراسات تربوية** .

(١٠) **محمد الأحمد الرشيد ، وعبدالرؤوف العاني (١٩٨١) . البحث التربوي : أزمته ، نواقصه ، ومقترحات تطويره ، مجلة التوثيق التربوي لدول الخليج العربية** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض ، العدد الثالث ، السنة الثانية ، ص ص ٤٧ ـ ٦٨ .

(١١) محمد عبدالله الصانع ، وعبدالجبار توفيق (١٩٨٣) . تطوير البحث التربوي وأجهزته في الوطن العربي ، **المجلة العربية للبحوث التربوية** ، إدارة البحوث التربوية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، ص ص ١٩ ـ ٢٨ .

(١٢) محمد أحمد الغنام (١٩٨٣) . البحث التربوي : سياساته وأولوياته وخططه ، ورقة مقدمة إلى **ندوة عمداء كليات التربية ومديري مراكز البحث التربوي في الوطن العربي** المنعقدة في الكويت ١٢ ـ ١٧ مارس ١٩٨٣ .

(١٣) محمود السيد (١٩٩٣) . البحث التجريبي التربوي ودوره في التجديد التربوي ، ورقة مقدمة إلى **الملتقى الفكري للباحثين في الدراسات التربوية والنفسية المنعقد بجامعة الإمارات العربية المتحدة** ١٧ ـ ١٩ مايو ١٩٩٣ .

(١٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة البحوث التربوية (١٩٨٤) . دليل **مراكز البحث التربوي في الوطن العربي** ، تونس .

(١٥) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة البحوث التربوية (١٩٨٣) . واقع مؤسسات البحث التربوي ، ورقة مقدمة إلى **ندوة عمداء كليات التربية ومديري مراكز البحث التربوي في الوطن العربي**

المنعقد في الكويت ١٢ ـ ١٧ ١٩٨٣ .

(١٦) نخلة وهبة وآخرون (١٩٩١) . مفهوم البحث العلمي التربوي من توقعات الأساتذة إلى ممارسات الطلبة . ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية بجامعة البحرين ٧ ـ ٩ مايو ١٩٩١ .

(١٧) وجيه الصاوي (١٩٩٣) . **واقع البحث التربوي ومعوقاته في دولة قطر** ، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر .

(١٨) ------ (١٩٨٨) . دراسة تقويمية لمركز البحوث التربوية بجامعة قطر في ضوء أهدافه ، بحث مقدم لندوة رابطة التربية الحديثة المنعقدة تحت عنوان « **البحث التربوي الواقع والمستقبل التى عقدت بالقاهرة** » ، ٢ ـ ٤ يوليه ١٩٨٨ .

(19) Buffardi. L. C. & Nichols. J. A. (1981) Citation Impact, acceptance rate, and APA Journals. American Psychologist, **Vol. 36, pp. 1453 – 1456.**

(20) Feingold, A. (1989). Assessment of Journals in social Science Psychology. American Psychologist, **Vol. 44, Pp. 961 – 964.**

(21) Rotton, J. & Levitt Mary. (1993). Citation Impact, Rejection and Journal Value. American Psychlologist, **Vol. 48. Pp. 911 – 912.**

ملحق رقم (١)

نسب رفض نشر البحوث ببعض الدوريات الأجنبية

م	مجال البحث / اسم الدورية	نسبة الرفض ٪
١	البحوث التطبيقية Applied	
	• Journal of Appplied Psychology	٧٥
	• Personal Psychology	٨٠
	• Journal of Occupational Psychology	٦٣
	المتوسط	٧٢,٦٦
٢	البحوث العيادية Clinical	
	• Journal of Consulting and Clinical Psychology	٧٩
	• Journal of Abnormal Psychology	٧٥
	• Journal of Clinical Psychology	٦٥
	المتوسط	٧٣
٣	البحوث التنموية (والتطورية) Developmental	
	• Child Development	٨٤
	• Developmental Psychology	٨٣
	• Human Development	٧٥
	• Journal of Genetic Psychology	٦٠
	المتوسط	٧٥,٥٠
٤	البحوث التجريبية Experimental	
	• JEP: Learning, Memory, and Cognition	٨٢
	• JEP : Human Perciption and Performance	٨٢
	• Memory & Cognition	٤٠
	• American Journal of Psychology	٦٧
	• Cognitive Psycholog	٨٥
	• Perception & Psychophysics	٦٠
	المتوسط	٦٩,٣٣

تابع ملحق رقم (١)

م	مجال البحث / اسم الدورية	نسبة الرفض ٪
٥	البحوث فى المجال الإجتماعى والشخصية Social-Personality	
	• Journal of Personality and Social Psychology	٨٧
	• Journal of Personality	٨٠
	• Journal of Research in Personality	٧٠
	• Journa of experimental Social Psychology	٨٥
	• Journal of Applied Social Psychology	٦٠
	المتوسط	٧٦,٤٠
٦	البحوث الكمية Quantitative	
	• Psychometrika	٨٠
	المتوسط	٨٠
٧	البحوث النظرية Theortical - Review	
	• American Psychologist	٩٠
	• Psychological Bulletin	٨٥
	• Psychological Review	٨٩
	المتوسط	٨٨
٨	البحوث فى المجالات الأخرى General	
	• Journal of Psychology	٦٠
	• Psychologica Reports	٤٥
	• Psychology : A Quarterly Journal	٥٠
	• Journal of General Psychology	٦٠
	المتوسط	٥٤